٢ - ١ { بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله } (ألم يعلم بأن الله يرى)

الحمد لله ، اللهم إنا نستعينك ، ونستغفرك ، ونؤمن بك ،
ونتوكل عليك ، ونثني عليك الخير كله ،
* نشكرك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك .
+ اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ،
نرجو رحمتك ، ونخشى عذابك ؛ إن عذابك بالكفار ملحق .
* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له .
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،
صلى الله عليه ، وعلى آله ، وأصحابه ، وأتباعه ،
وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ

وَرَاقِبُوهُ فِي سِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِكُمْ .

* يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى :- (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤)) الملك

عِبَادَ اللَّهِ / حَدِيثِي لَكُمُ الْيَوْمَ عَنْ مُرَاقَبَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

* وَمَعْنَى الْمُرَاقَبَةِ :- دَوَامُ عِلْمِ الْعَبْدِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَى ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ ،

* فَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ رَقِيبٌ عَلَيْهِ ، نَاظِرٌ إِلَيْهِ ، سَامِعٌ لِقَوْلِهِ ، وَهُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى عَمَلِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، وَفِي كُلِّ لَحْظَةٍ ، وَفِي كُلِّ نَفَسٍ ، وَفِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ .

* وَقَالَ الْحَارِثُ الْمُحَاسِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :- الْمُرَاقَبَةُ :- عِلْمُ الْقَلْبِ بِقُرْبِ الرَّبِّ .

* يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى :- (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا (٥٢)) الأحزاب

وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ :- (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) البقرة

* وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ :- (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (١٩)) غافر

* وَيَقُولُ جَلَّ وَعَلَا :- (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥)) آل عمران

وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى .

* وَلَمَّا سَأَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِحْسَانِ ،

almusllim.org

قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ »

مَعْشَرَ المُؤْمِنِينَ / إِنَّ مِمَّا يُقَوِّي التَّقْوَى وَمُرَاقَبَةَ اللهِ فِي قُلُوبِنَا ، أَنْ نَتَذَكَّرَ مَعَانِيَ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى الَّتِي تُنَاسِبُ هَذَا المَقَامَ .

فَمِنْ أَسْمَاءِ اللهِ سُبْحَانَهُ :- الرَّقِيبُ ، وَالشَّهِيدُ ، وَالحَفِيظُ ، وَالمُحِيطُ ، وَالعَلِيمُ ، وَالخَبِيرُ ، وَالسَّمِيعُ ، وَالبَصِيرُ ، وَالرَّقِيبُ .

* قَالَ رَجُلٌ لِوُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ رَحِمَهُ اللهُ :- عِظْنِي .

قَالَ لَهُ : اِتَّقِ أَنْ يَكُونَ اللهُ أَهْوَنَ النَّاظِرِينَ إِلَيْكَ .

* مَوْعِظَةٌ مُوجَزَةٌ ، لَكِنَّهَا بَلِيغَةٌ وَكَافِيَةٌ !!

* إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ ∴ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفُلُ سَاعَةً ∴ وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى ، عَلَيْهِ يَغِيبُ

لَهَوْنَا عَنِ الأَيَّامِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ∴ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ

فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى ∴ وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ

عِبَادَ اللهِ / إِنَّ الإِنْسَانَ يَسْتَحْيِي مِنْ صَبِيٍّ صَغِيرٍ ، فَلَا يَفْعَلُ بِحَضْرَتِهِ مَا لَا يَلِيقُ ، وَرُبَّمَا ارْعَوَى مِنْ أَدْنَى النَّاسِ مَرْتَبَةً ، وَلَكِنَّهُ فِي خَلَوَاتِهِ يَفْعَلُ أُمُورًا مُخْزِيَةً ، مُتَجَاهِلًا لِنَظَرِ اللهِ إِلَى أَحْوَالِهِ ، وَكِتَابَةِ المَلَائِكَةِ لِأَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ ، فَيَا عَبْدَ اللهِ اتَّقِهِ أَنْ يَكُونَ اللهُ أَهْوَنَ النَّاظِرِينَ إِلَيْكَ ، وَاسْتَحْيِ مِنَ المَلَكَيْنِ كَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ .

* يَقُولُ بَعْضُ السَّلَفِ : « إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : عَيْنَاكَ ، وَلِسَانُكَ ، وَهَوَاكَ ، وَقَلْبُكَ » .

almusllim.org

فَانْظُرْ عَيْنَيْكَ ، لَا تَنْظُرْ بِهِمَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ ،
وَانْظُرْ لِسَانَكَ ، لَا تَقُلْ بِهِ مَا يُسْخِطُ رَبَّكَ ،
وَانْظُرْ قَلْبَكَ ، لَا تُكِنَّ فِيهِ غِلًّا وَلَا دَغَلًا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،
وَانْظُرْ هَوَاكَ ، لَا تَهْوَ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، إِنَّ مُرَاقَبَةَ اللَّهِ تَعَالَى تَبْدَأُ بِإِصْلَاحِ الْخَوَاطِرِ ،
فَإِذَا صَلَحَتِ الْأَفْكَارُ وَالْخَوَاطِرُ ، صَلَحَتْ حَرَكَاتُ الظَّوَاهِرِ .

* قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ : « مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ فِي سِرِّهِ ، حَفِظَ اللَّهُ فِي حَرَكَاتِهِ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ » .
* وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ تَعَالَى فِي خَوَاطِرِهِ ، عَصَمَهُ اللَّهُ فِي جَوَارِحِهِ » .
* ثُمَّ احْرِصُوا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - عَلَى اسْتِقَامَةِ اللِّسَانِ ، وَسَلَامَتِهِ مِنَ الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْبُهْتَانِ .
* كَانَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَسْمَحُ لِأَحَدٍ فِي مَجْلِسِهِ أَنْ يَغْتَابَ أَحَدًا ، وَكَانَ يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ : « إِنَّهُ ذَكَرَ شُمَّ لِلَّهِ أَعْدَاءَكُمْ ، وَإِنَّهُ ذَكَرَ تُمُ النَّاسَ تَرَكْنَاكُمْ » .
* اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، [redacted] بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .
* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ .

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

(ألم يعلم بأن الله يرى)

الحمد لله، الذي يعلم ويقدر، ويغفر ويستر.

* وأشهد أنه لا إله إلا الله.

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ومصطفاه،
صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه.

أما بعد فيا عباد الله / أذكركم بأعظم قصة تدلنا على مراقبة الله، وخشيته وتقواه، فتدبروها في كتاب الله،

* ألا وهي قصة يوسف عليه السلام حينما راودته التي هو في بيتها عن نفسه، وغلقت الأبواب، وقالت: هيت لك.
فماذا كان جواب يوسف عليه السلام؟
(قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون)
قوله: (معاذ الله) أي ألجأ وأعتصم بالله؛ ليحول بيني وبين ارتكاب هذه الفاحشة القبيحة.

* ثم إنه امتنع منها وهرب منها، وهذا أعظم ما يكون من العفاف والتقوى، فإنه كان شاباً غريباً عن أهله ووطنه، وكانه في صورة المملوك، وكانت امرأة سيدة له، وهي ذات منصب وجمال، وهي التي دعته إلى مراودته، وهو في بيتها ومحل سلطانها، وقد غلقت الأبواب،

almusllim.org

* وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ ، قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ، وَامْتَنَعَ وَأَبَى ،
فَعَصَمَهُ اللَّهُ ، وَصَرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ
إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ يوسف .

فَيُوسُفُ عليه السلام لَمَّا أَخْلَصَ دِينَهُ لِلَّهِ ، خَلَّصَهُ اللَّهُ مِنْ
هَذِهِ الْفِتْنَةِ الْعَظِيمَةِ .

+ فَالْإِخْلَاصُ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - يُكْسَى بِهِ الْعَبْدُ ثَوْبَ الْعِفَّةِ ،
وَيُنَجَّى بِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ .

* اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُخْلَصِينَ ،
وَاصْرِفْ عَنَّا السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

* اللَّهُمَّ أَعِذْنَا مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ ،
وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ،
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ .

almusllim.org